



# الانتقام الرهيب

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة: عبد الشافي سعيد





بَعْدَ أَنْ خَدَعَ تَعْلُوبُ غَرِيمَهُ اللَّدُونِ أَرْنُوبًا ، وَحَطَّمْ لَهُ عَرَبَتَهُ الْجَمِيلَةَ ،  
ثُمَّ اسْتَوَلَى عَلَى الْجَدْيِ ، الَّذِي كَانَ يَجْرُ الْعَرَبَةَ ، وَتَرَكَ لَهُ بَدَلًا مِنْهُ جِلْدَ  
جَدْيٍ مَحْشُونًا بِالْقَشِّ ، غَضِبَ أَرْنُوبٌ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَقْسَمَ إِنَّهُ سَوْفَ  
يَنْتَقِمُ مِنْ تَعْلُوبِ انْتِقَامًا رَهيبًا ..

وَجَلَسَ أَرْنُوبٌ يُفَكِّرُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ :

حَسَنَ ، إِنْ تَعْلُوبًا مُعَرِّمٌ جِدًّا بِأَكْلِ السَّمَكِ ، وَلِهَذَا فَسَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْهُ  
بِالسَّمَكِ ..





وبعد قليل قال :

نعم سأنتقم منه بالسَّمَكِ ، ولكن كيف أعثرُ على السَّمَكِ ، وأنا

لا أجيدُ صيدَهُ !؟

وبينما هو جالسٌ يفكرُ رأى بعض الصيَّادين يركبُونَ عَرَبَةً نَقْلَ

كبيرةً مَحْمَلَةً بصناديقِ السَّمَكِ الطَّازِجِ ، فقال لنفسِهِ :

ها هي ذى فرُصَتِي لِلْحُصُولِ على السَّمَكِ ، والانتِقامِ مِنْ تَغْلُوبِ ..





قَفَزَ ارْتَنُوبُ بِسُرْعَةٍ دَاخِلَ صُنْدُوقِ الْعَرَبَةِ الْمُحْمَلَةِ بِالسَّمَكِ  
مِنَ الْخَلْفِ ، وَرَاحَ يُفْسِكُ بِالسَّمَكِ ، وَيَقْذِفُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى أَلْقَى  
بِكَمِّيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ ، ثُمَّ قَفَزَ مِنْ فَوْقِ الْعَرَبَةِ بِسُرْعَةٍ ، وَرَاحَ يَجْمَعُ  
السَّمَكِ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ الصِّيَّادُونَ ..  
ثُمَّ تَوَجَّهَ عَائِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَفِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِمَنْزِلٍ تَغْلُوبِ ، وَرَآهُ  
جَالِسًا أَمَامَ بَابِ الْمَنْزِلِ ..





فَحَيَّاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا عَنْ سَرِقَةِ جَدِّهِ ، فَقَالَ تَغْلُوبُ

فِي نَفْسِهِ :

يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْأَحْمَقَ لَمْ يَكْتَشِفِ الْخُدْعَةَ ..

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى السَّمَكِ ، الَّذِي يَحْمِلُهُ أَرْنُوبُ قَائِلًا :

أَسْمُ رَائِحَةِ سَمَكٍ .. هَلْ هَذَا الَّذِي تَحْمِلُهُ سَمَكٌ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

نَعَمْ إِنَّهُ سَمَكٌ طَارِجٌ لَذِيذٌ ..





فَقَالَ تَعْلُوبُ ، وَقَدْ تَشَوَّقُ لِكُلِّ السَّمَكِ :

مَنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

لَقَدْ اصْطَدْتُهِ بِنَفْسِي ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

إِذَنْ أَعْطِنِي قَلِيلًا مِنْهُ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ غَاضِبًا :

مَا هَذَا ؟ هَلْ تُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ هَذَا السَّمَكَ بَعْدَ كُلِّ الْمَجْهُودِ الَّذِي بَذَلْتَهُ

فِي صَيْدِهِ ؟





فَنظَرَ إِلَيْهِ تَعْلُوبٌ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :

مَاذَا تَقْصِدُ ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

اذهَبْ وَحَاوِلْ أَنْ تَصْطَادَ السَّمَكَ بِنَفْسِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

كَيْفَ اصْطَادَ ، وَأَنَا لَيْسْتُ لَدَى أَدْنَى خَبْرَةٍ بِصَيْدِ السَّمَكِ ؟

عَلَى الْأَقْلَ عِلْمَنِي ..





فقال أرنبوب :

الصيّد ليس صعباً كما تتصوّر ..

فقال تغلوب :

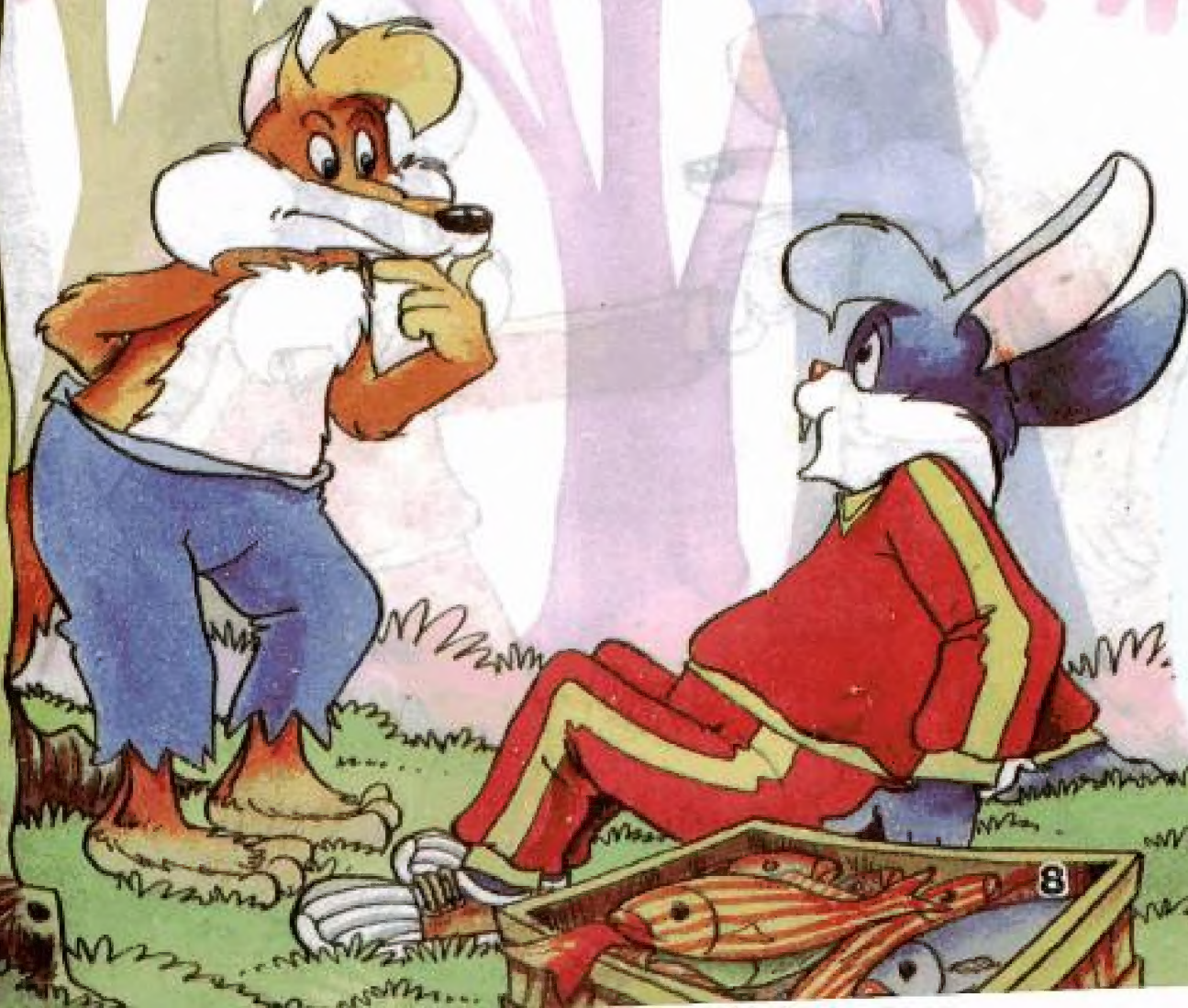
كيف ؟! أنا لم أصطدّ سمكاً قبل الآن ..

فقال أرنبوب :

كلّ ما عليك أن تذهب إلى البحيرة ..

فقال تغلوب :

ولكنّ البحيرة متجمّدة الآن ، والثلج يكسو سطّحها ..





فقال أرنبوب :

يجب أن تَبْحَثَ عن ثُقُبٍ في الثَّلَجِ ، وتَدْخُلَ ذَيْلَكَ فِيهِ ،  
ثُمَّ تَأْخُذُ فِي تَكَرَّارِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ : ابْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ  
الصَّغِيرُ ، ابْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ الْكَبِيرُ ..

فقال تغلوب :

هذا صَيْدٌ سَهْلٌ لِلْغَايَةِ ..





فقال أرنبوب :

إذا فعلت ذلك ، فستحصل على سمك كثير مثلما فعلت أنا ..

فقال ثعلوب :

إنني أشكرك على هذه النصيحة الغالية .. لقد علمتني صيد السمك ..

فقال أرنبوب :

عندما تعود محملاً بالسمك ، فسوف تشكرني أكثر ..





وجرى تغلوب إلى البُحيرة المُتجمّدة ، وبَحَثَ عَنْ ثُقْبٍ فِي  
الثلج ، ثُمَّ ادْخَلَ ذَيْلَهُ فِيهِ ، وَكَانَ الْجَوْ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ ، وَالرَّيْحُ  
تَهْبُ بِقُوَّةٍ ، لَكِنْ تَغْلُوبًا تَحْمَلُ ، طَالَمَا أَنَّهُ سَوْفَ يَحْصُلُ عَلَى صَيِّدٍ  
وَفَيْرٍ ، وَلِذَلِكَ أَخَذَ يَرْدُدُ :  
اِبْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ الْكَبِيرُ .. اِبْتَلِعِ الطَّعْمَ أَيُّهَا السَّمَكُ  
الْكَبِيرُ جِدًّا ..  
وَلَمْ يَكُنْ يَرِيدُ أَنْ يَصْطَادَ سَمَكًا صَغِيرًا ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ فِي  
كَلَامِهِ السَّمَكُ الصَّغِيرَ ..





وَأَخَذَ يَرِيدُ ذَلِكَ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ يَجْدِبُ رَيْلَهُ ، فَشَعَرَ بِأَنَّهُ  
ثَقِيلٌ جِدًّا ، لِذَرَجَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَحَرَّكَ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ  
وَهُوَ سَعِيدٌ :

هَذِهِ بَدَايَةُ مُوَفَّقَةٍ ، نَقَدْ بَدَأَ السَّمَكُ الْكَبِيرُ ، وَالسَّمَكُ الْكَلْبُورُ  
جِدًّا يَتَعَلَّقُ بِذَيْلِي ، لَقَدْ كَانَ أَرْنُوبُ يُرِيدُ خِدَاعِي ، حَتَّى أَصْطَلَاذِ  
السَّمَكِ الصَّغِيرِ فَقَطْ .





وفي هذه اللحظة ظهر أرنب ، ووقف قريباً منه ، فقال له  
تغلوب :

لقد أصبح ذلي ثقيلاً . هل أجزيه الآن ؟

فقال أرنب :

لا .. انتظر حتى يتعلق به كل السمك ، الذي في البحيرة ..

فضل تغلوب ينتظر ، وهو يردد عبارته :

ابتلع الطعم أيها السمك الكبير .. ابتلع الطعم أيها السمك  
الكبير جداً ..





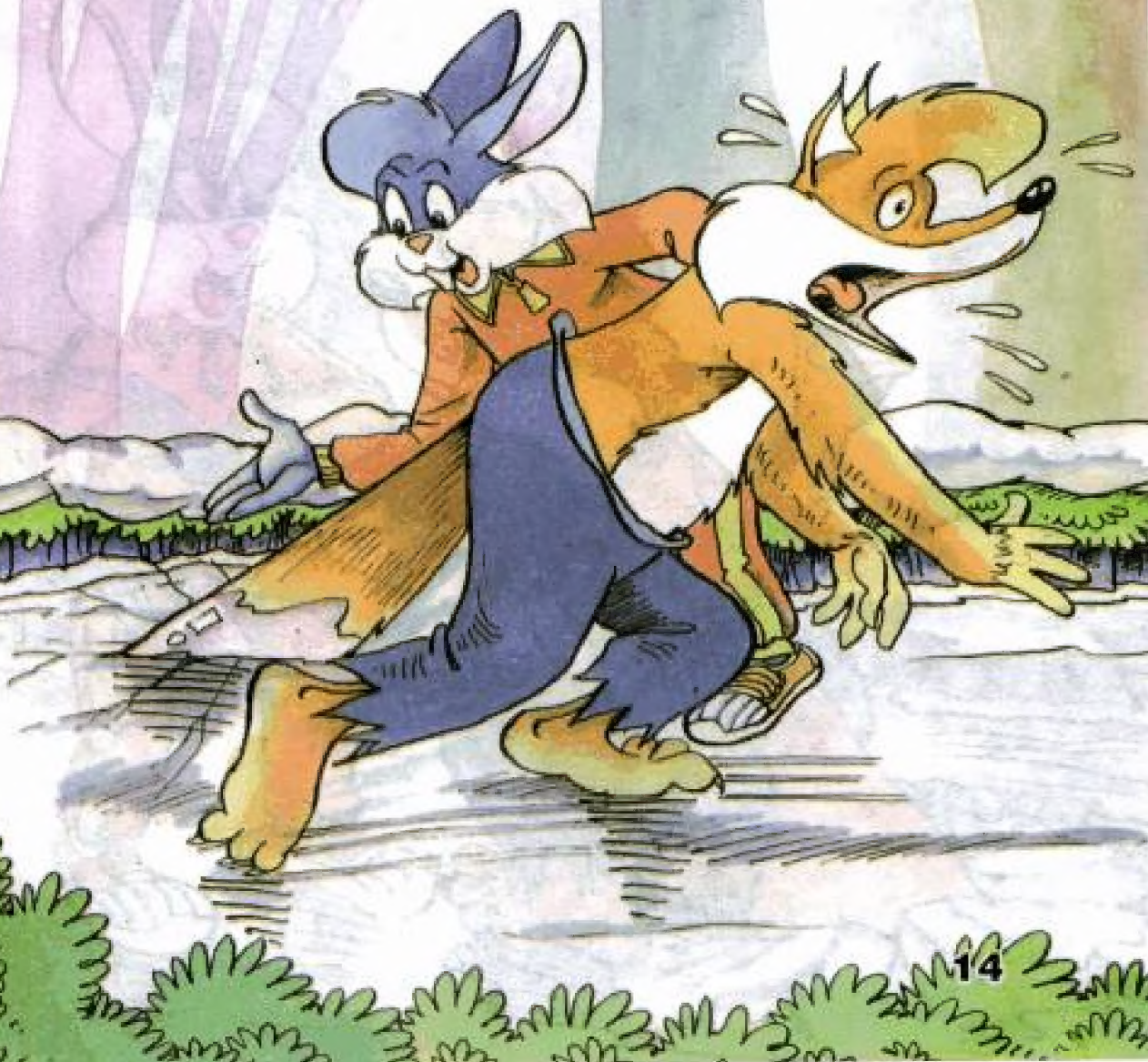
وَعَبْدَمَا أَطْمَأَنَّ ارْتُوبُ إِلَى أَنْ ذَيْلُ تَعْلُوبٍ قَدْ تَجَمَّدَ تَمَامًا ، قَالَ لَهُ :  
الآنَ اجْذِبْ ذَيْلَكَ وَبِسْرُوعَةٍ ..

فَنَهَضَ ارْتُوبُ ، وَحَاولَ جَذْبَ ذَيْلِهِ ، لَكِنْ التَّلْجُ كَانَ يُمَسِّكُ بِهِ بِكُلِّ  
قُوَّةٍ .. فَقَالَ تَعْلُوبُ :

ذَيْلِي لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَحَرَّكَ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

لَأَنَّكَ خَالَفْتَ نَصِيحَتِي ، وَدَعَوْتَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ كُلُّ السَّمَكِ الْكَبِيرِ فَقَطْ ..





فقال تغلوب :

ساعِدْنِي على نَزْعِ ذَيْلِي ..

فقال أرْنوب :

لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَسَرَقْتَ جَدِّي ، بَعْدَ أَنْ حَطَمْتَ عَرَبَتِي ، وَلِهَذَا  
خَدَعْتُكَ وَجَعَلْتُ ذَيْلَكَ يَتَجَمَّدُ فِي التَّلْجِ ..

فقال تغلوب :

ساعِدْنِي وَسَوْفَ أَرُدُّ لَكَ جَدِّيكَ ..

فقال أرْنوب :

دُلْنِي على مَكَانِ الْجَدِّي ، وَسَوْفَ أَتِي بِمَنْ  
يُسَاعِدُكَ ..





وَبَعْدَ أَنْ حَدَّثَهُ لَهُ تَغْلُوبُ الْمَكَانَ ، الَّذِي أَخْفَى فِيهِ  
 الْجَدْيُ ، ذَهَبَ وَاحْضَرَهُ .. ثُمَّ عَادَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ .. كُلُّ  
 هَذَا وَتَغْلُوبُ يَتَعَذَّبُ بِسَبَبِ ذِيْلِهِ الْمُجَمَّدِ ..  
 ثُمَّ تَوَجَّهَ ارْتَوِبُ إِلَى كُلِّ النَّاسِ الَّذِينَ خَدَعَهُمْ تَغْلُوبُ  
 وَاسْتَتَوَلَى عَلَى أَشْيَائِهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِأَن تَغْلُوبًا قَدْ أَصْبَحَ أَسِيرًا  
 فِي الثَّلْجِ ، فَحَمَلَ كُلُّ مِنْهُمْ هِرَاوَتَهُ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبُحَيْرَةِ ،  
 وَبَعْدَ أَنْ عَرَفَ كُلُّ مِنْهُمْ مَكَانَ حَاجَتِهِ ، انْهَالُوا عَلَى تَغْلُوبِ  
 ضَرْبًا ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ نَزْعِ ذِيْلِهِ الْمُجَمَّدِ ثُمَّ هَرَبَ ..

( تَمَّتْ )  
 الكتابُ القادمُ : ارْتَوِبُ وَحُشَا .

